

الفصل المئة

احتفل بنجاحك

علينا أن نجود على أنفسنا بمرحلة قصيرة من
التهليل.

ونستون تشرشل

في نهاية الحرب العالمية الثانية

حان الآن وقت الاحتفال والتهليل. احتفل بحياتك الجديدة. لقد حققت الكثير. دون جميع المكاسب والمنجزات: التغييرات، الأصدقاء والمعارف الجدد، الأنشطة الجديدة، المنزل الجميل... إلخ. تمتع بنجاحك. اربط على كتفك وهنئ نفسك على إنجازك. كلما رحبت بنجاحك أكثر، حققت المزيد من النجاح مستقبلاً. أليست الحياة رائعة؟

قلة قليلة من الناس تكبر وقتاً لتستريح على أمجادها قليلاً. ويكمن سبب هذا السلوك في مناقبية العمل الصارمة لدينا. فنحن نشعر بالذنب، إذا ما توقفتنا لحظة واحدة واحتفلنا بنجاحنا. ويرى معظم الناس أن حبنا لأنفسنا ينطوي على خطر تحولنا إلى أشخاص متعجرفين ومتعطرسين وأنانيين. ولكن هذا خطأ وضلال. إذ إن نقص حب الذات هو الذي يؤدي إلى العجرفة والغطرسة والأنانية، فالمتعجرفون والمتعطرسون والأنانيون لا يخفون وراء هذه الصفات إلا فقدانهم الثقة بأنفسهم واضطرابهم المتأصل وحاجاتهم غير المشبعة. لا يمكننا المغالاة في حب أنفسنا أبداً. كلما ازداد حبنا لأنفسنا، ازدادت قدرتنا على حب الغير. المعادلة بهذه البساطة. إذاً، احتفل بنفسك! أقم حفلاً، وادع إليه أصدقاءك.

